

— ٥٣ —

فانحنى الشواء بساطوره على ذلك اللحم الطرى . وقطع وقدم إلى أشعب والريفى ، فجلسا وأكلا حتى استوفيا . فقال أشعب لصاحب الحلوى :

— زن لأبى زيد من اللوزينج رطلين ، فهو أجرى فى الحلوق ، وليكن رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤى الدهن يذوب كالصمغ قبل المضغ ، ليأكله أبو زيد هنيئاً . فوزن صاحب الحلوى لهما . وقعد الرجلان وشرا حتى استوفياه ، فقال أشعب للريفى : « يا أبا زيد ، ما أحوجنا إلى ماء مشعشع بالثلج يبرد جوفنا بعد هذه الأكلة النظيفية ! » .

فقال الريفى : « صدقت » .

فقام أشعب وهو يقول له : « اجلس يا أبا زيد ولا تبرح حتى تأتيك بسقاء ! » . وخرج أشعب فائزاً بالسلامة ومعدة مملوءة .

ومضى النهار ، وعلم الريفى من إبطاء أشعب أنه لن يعود ونفد صبره من طول الانتظار ، فقام إلى حمارة ، فلمحه صاحب الحانوت فتعلق بثوبه وقال له : « أين ثمن ما أكلت ؟ » . فقال الريفى : « لقد أكلته ضيفاً » .

فلكمه صاحب الحانوت لكمة ، وثنى عليها بلطمة وقال له : « متى كنا دعوناك ؟ » هاك فخذ ...

ونزل عليه الشواء لكما ولطما وهو يقول :

— زن يا أبا الوقاحة عشرين !

وجعل الريفى يصرخ ويلعن ويصيح : « لعن الله ذلك الشيخ المحتال ، لقد قلت له أنا أبو عبيد ، فيقول لى أنت أبو زيد ! » .